قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ١٣ / ٢٩ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

الثورة الواعية

ووفقاً للتفسير الذي يقدّمه الماديّون اليوم عن الثورات الاجتماعية، فإنّ عملية التغيّر والثورة في مجتمع ما تكون كالانفجار الذي يحدث نتيجة تراكم البخار في قدر وانسداد ثغرات الأمان فيه حيث يتم ذلك سواء شاء الإنسان أم لم يشأ ذلك، لأنّه عندما تزداد الفوارق الطبقية والضغوط تبعاً لها يطفح كيل صبر المجتمع جرّاء الظلم والضغوط ويصبح التغيير والثورة والانفجار ظاهرة طبيعية.

وبعبارة أُخرى: انّ الثورة الانفجارية في نموذجها الصغير تشبه انفجار عقدة الشخصية الغاضبة النفسية التي تفرغ ما بداخلها لا شعورياً عندما تضيق ذرعاً مع أنّها قد تندم بعد ذلك.

وبالرجوع لخطب ورسائل الإمام الحسين (عليه السَّلام)، يتّضح جيداً أنّ ثورة هذا الإمام العظيم لا تنطبق عليها تلك القاعدة، بل انّ ثورته ثورة منطلقة من الوعي والشعور بالمسؤولية مع الالتفات إلى كلّ المخاطر والعواقب. لم يرد الحسين أن يختار الشهادة عن وعي ورغبة وحده فقط، بل أراد لأصحابه أن يكونوا كذلك أيضاً، ولذلك ترك الخيار لهم ليلة عاشوراء وقال بأنّ من شاء فليذهب، وأعلن انّه من مكث معه إلى الغد فانّه مقتول لا محالة، غير انّهم رغم كلّ ذلك اختاروا البقاء والشهادة؛ ومضافاً إلى كلّ ذلك فإنّه لا دور للقادة والشخصيات في الثورات الكبيرة على رأي الماديّين، بل انّهم يلعبون دور القابلة في توليد الأطفال، ونظراً إلى أنّ حدوث وظهور هذا النوع من الثورات خارج عن إرادة أبطال الثورة فهي لا تتمتع بأية قيمة أخلاقية، بينما نجد انّ دور قيادة الإمام الحسين . عليه السَّلام . في ثورة عاشوراء دور بارز وأشهر من نار على علم.

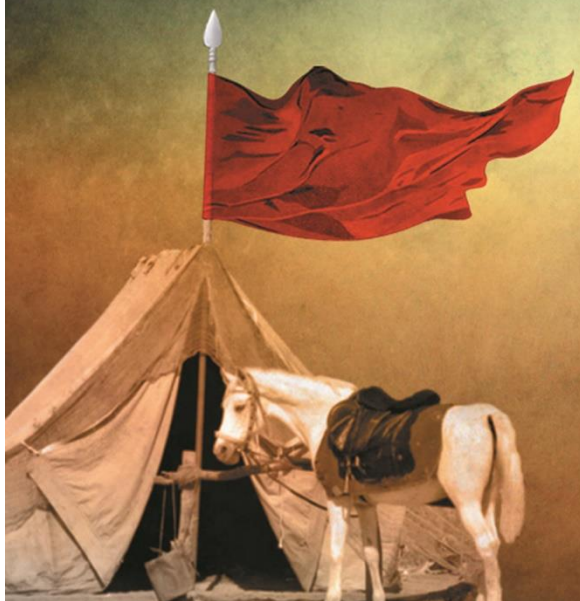

هل مات معاوية كافراً ؟!

قد كشف معاوية بن أبي سفيان . عندما كان حاكماً . في أحد مجالسه الليلية مع المغيرة بن شعبة . و هو أحد عماله عن أمله في القضاء على الإسلام، وقد أفشى مطرف بن المغيرة ذلك و قال: «وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتّحدث عنده ثمّ ينصرف إلي، فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب ممّا يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتمّاً، فانتظرته ساعة، وظننت انّه لشيء حدث فينا أو في عملنا، فقلت له: مالي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟ قال: يا بني إنّي جئت من عند أخبث الناس، قلت له: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنّك قد بلغت مناك يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً، فانّك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم، فواللّه ما عندهم اليوم شيء تخافه؟ فقال لي: هيهات هيهات ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فواللّه ماعدا ان هلك فهلك ذكره إلاّ أن يقول قائل أبو بكر; ثمّ ملك أخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين، فواللّه ماعدا ان هلك فهلك ذكره، إلاّ أن يقول قائل عمر; ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل ماعمل و عمل به، فواللّه ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به، وانّ أخا هاشم يصرخ به في كلّ يوم خمس مرات: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فأي عمل يبقى بعد هذا لا أمّ لك، واللّه ألا دفناً دفناً!!

يكشف حديث معاوية هذا عن كفره بشكل واضح، لذا عندما سمع المأمون الخليفة العباسي هذا الحديث من الرواة والمحدّثين أصدر بياناً يوجب فيه لعن معاوية في جميع أرجاء العالم الإسلامي[1].

وأيضاً كتب ابن أبي الحديد المعتزلي يقول: معاوية مطعون في دينه عند شيوخنا، يُرمى بالزندقة، وقد ذكرنا في «نقض العثمانية» على شيخنا أبي عثمان الجاحظ ما رواه أصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الإلحاد والتعرّض لرسول اللّه وما تظاهر به من الجبر والإرجاء[2].

(١) مروج الذهب:٣/٤٥٤، سيرة المأمون.
(٢) شرح نهج البلاغة:١/٣٤٠.

جهاد الحسين (عليه السلام) قبل كربلاء

دافع الحسين - مذ كان شاباً وهو يشاهد انحراف الحكم الإسلامي عن خطه الأصيل - عن مواقف أبيه السياسية، وأيّدها كما حدث ذلك يوماً في عهد خلافة عمر بن الخطاب وقد دخل المسجد وشاهد عمر على المنبر، فصعد إليه وقال: «انزل من منبر أبي واجلس على منبر أبيك» فقال . وقد دهش من ذلك .: ما كان لأبي منبر. ثمّ أجلسه إلى جانبه وأخذه بعد ذلك إلى بيته، وسأله من علمك هذا الكلام فقال الحسين: «لا أحد».

في ساحات قتال الناكثين والقاسطين

وقف الحسين إلى جانب أبيه أمير المؤمنين إبّان خلافته في جميع الأحداث السياسية والعسكرية وشارك أباه الكريم في المعارك الثلاث التي حدثت في عهده مشاركة كبيرة. وقد أُنيطت به قيادة ميسرة جيش أمير المؤمنين في حرب الجمل. ولعب دوراً هاماً في صفين، سواء بخطبه الحماسية الساخنة وتشجيعه لأنصار علي للمساهمة في المعركة أو بقتاله للقاسطين. وكان أحد الشهود من ناحية أبيه في أحداث التحكيم.

وعاضد أخاه إمام زمانه الحسن بن علي بعد استشهاد أبيهما ورافقه عندما انطلق بقواته نحو الشام، ووقف إلى جانبه في ساحة القتال، واستدعاه الحسن هو وعبد الله بن جعفر لما اقترح معاوية الصلح عليه وتشاور معهما في ذلك.

وأخيراً عاد مع أخيه بعد الصلح إلى المدينة ليقيم هناك.

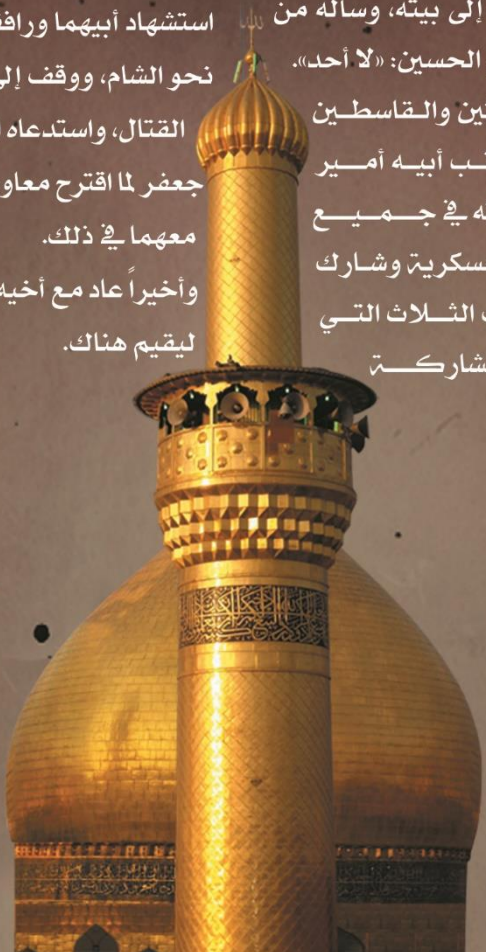

مواجهة الإمام لمعاوية

كان الإمام يبذل قصارى جهده في الوقوف ضدّ كلّ التصرفات الظالمة التي قام بها معاوية في تلك الأجواء المفعمة بالإرهاب والاضطهاد، ونورد هنا نموذجين من جهاد الحسين (ع) ومواجهاته لمعاوية وحكمه

١. الخطب والرسائل الاعتراضية:

قد تمّ تبادل عدّة رسائل في فترة العشرة أعوام من إمامة الحسين ومواجهته السياسية بينه وبين معاوية عبّرت عن موقف الإمام المتصلب والثوري أزاء معاوية وكان (ع) يوجه النقد اللاذع كلّما بدر من معاوية من أعمال غير إسلامية، ومن تلك المواقف موقفه تجاه أخذ البيعة ليزيد والتي جاء فيها.

ولقد فضلت حتى أفرطت، واستأثرت حتى أجحفت، ومنعت حَتّى محلت، وجرت حتى تجاوزت، ما بذلت لذي حقّ من اسم حقّه بنصيب، حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل، وفهمت ما ذكرت عن يزيد من اكتماله وسياسته لأُمّة محمّد، تريد أن توهم الناس في يزيد، الى أن يقول وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش، والحمام السبق لأترابهن، والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً. ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه. فو الله ما برحت تقدح باطلاً في جور، وحنقاً في ظلم حتى ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلاّ غمضة.

٢. الاستيلاء على أموال حكومية:

وفي تلك الأيام كانت هناك عِيرٌ قد اجتازت يثرب تحمل أموالاً من اليمن إلى دمشق، فعمد الإمام الحسين إلى الاستيلاء عليها، ووزّعها على المحتاجين من بني هاشم وغيرهم، وكتب إلى معاوية:

من الحسين بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد: فإنّ عيراً مرت بنا من اليمن تحمل أموالاً وحللاً وعنبراً وطيباً إليك لتودعها خزائن دمشق، تعل بها بعد النهل بني أبيك، وأنّي احتجت إليها فأخذتها والسلام»

وممّا لا شكّ فيه هو أنّ عمل الإمام هذا يعد خطوة واضحة في عدم الاعتراف بمشروعية سلطة معاوية ومعارضته المعلنة له في تلك الظروف التي لا يجرؤ أحد غيره (عليه السلام) على القيام بمثل هذا العمل.

عابس بن أبي شبيب الشاكري

هو عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري، وبنو شاكر بطن من همدان. كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعا خطيبا ناسكا متهجدا، وكان بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيهم يقول يوم صفين «لو تمّت عدّتهم ألفا لعبد الله حقّ عبادته» وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يلقّبون فتيان الصباح.

وروى أبو مخنف أيضا قال: فتقدّم عابس إلى الحسين فسلّم عليه وقال: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك، ثمّ مشى بالسيف مصلتا نحو القوم، وبه ضربة على جبينه، فطلب البراز.

وروى أبو مخنف عن الربيع بن تميم الهمداني أنّه قال: لمّا رأيت عابسا مقبلا عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب، وكان أشجع الناس، فصحت: أيّها الناس: هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن إليه أحد منكم. فأخذ عابس ينادي: ألا رجل ألا رجل؟ فلم يتقدّم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة. فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره خلفه، ثمّ شدّ على الناس، فو الله لقد رأيته يكرد أكثر من مائتي من الناس ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من حواليه، فقتلوه واحتزّوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة، هذا يقول أنا قتلته، وهذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا، هذا لم يقتله إنسان واحد كلّكم قتله، ففرّقهم بهذا القول.

حملة لواء ثورة كربلاء

كلّ ثورة وانتفاضة تتشكّل من عنصرين أساسيين هما: الدم، والرسالة.

ويراد من عنصر الدم هو الكفاح الدامي والمسلح الذي يقتضي القتل والاستشهاد والتضحية في سبيل المبادئ والقيم المقدسة.

والمراد من العنصر الرسالي أيضاً هو إيصال وبث رسالة الثورة وتبيين مبادئها وأهدافها.

ولا يقل العنصر الثاني في نجاح ثورة من الثورات أهمية عن العنصر الأوّل، لأنّه إذا لم يتم تبيين وتوضيح أهدافها ومبادئها للمجتمع فقدت الثورة دعمها الشعبي وانصهرت في بوتقة النسيان وصارت عرضة للتغيير والتحريف على يد أعدائها.

وعندما نلقي نظرة فاحصة على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) المقدسة نجد انّ هذين العنصرين متوفران فيها بشكل تام، إذ كانت ثورته حتى عصر يوم عاشوراء رمزاً للعنصر الأوّل، أعني: عنصر الدم، وقد تسلم لواءه الحسين (عليه السلام) بنفسه؛ بينما بدأ يأخذ العنصر الثاني في الظهور من عصر ذلك اليوم، وقد حمل لواء هذا كلٌّ من الإمام زين العابدين والحوراء زينب (عليهما السلام)، فقد نشرا رسالة الثورة والشهادة الدامية للحسين وأصحابه بخطبهما الساخنة بين الناس والرأي العام، ونقرا ناقوس فضيحة الطغمة الأموية.

ونظراً للدعاية المضلّلة والكبيرة والواسعة التي استخدمها الحكم الأموي منذ عهد معاوية ضدّ أهل البيت (عليهم السلام) خصوصاً في الشام، فلو لم يبادر بقية أهل بيت الحسين إلى فضح الأعداء وبث الوعي بين الرأي العام لكان أعداء الإسلام ومرتزقتهم الطغاة يحرّفون ثورة الإمام الكبيرة الخالدة في التاريخ ويشوّهونها أيّما تشويه، كما حاول بعض أُولئك أن يحرّف حقيقة قتل الإمام الحسن (عليه السلام) و قال مات الحسن مسلولاً، ولكن الإعلام والدعاية الواسعة النطاق التي استخدمها كلّ من السجاد والحوراء زينب (عليهما السَّلام) في فترة الأسر . وهي الفرصة التي هيّأتها أحقاد يزيد التافهة لهما . أحبطت محاولة التضليل والتعتيم فيما يتعلق بحقيقة ثورة الإمام (عليه السَّلام).

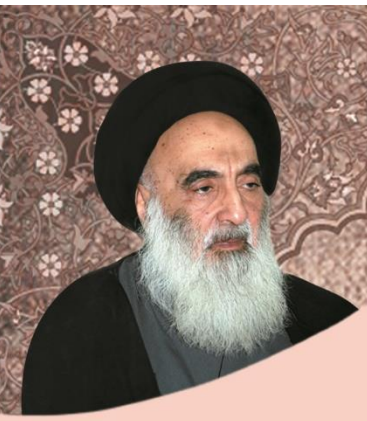

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

رد السلام

- **السؤال**: ما هو سن الذي يجب علي البنت الصلاة والصيام؟

الجواب: بعد إكمال تسع سنين هلالية.

- **السؤال**: ماذا تعني المرأة البالغة الرشيدة المذكورة في الرسالة العملية ؟

الجواب: البالغة هي التي أنهت تسع سنين هلالية والرشيدة التي تدرك خيرها وشرها ويعرف الرشد بملاحظة تعاملها مع الآخرين اذا لم تكن مالكة لأمرها ومستقلة في شؤون حياتها.

- **السؤال**: متى تجب الصلاة علي الولد؟

الجواب: تجب الصلاة على الذكر البالغ سن التكليف ويعرف بخروج المني ، أو نمو الشعر الخشن على العانة أو الوجه ، أو إكمال ١٥ سنة هلالية ، فإن كانت فيه أحد هذه العلامات فهو بالغ وتجب عليه الصلاة .

- **السؤال**: كثير من النساء تبدأ الصوم عند سن الثانية عشر من عمرها لقصورها في فهم وظيفتها قبل هذه السنة أو لأخذها الأحكام الشرعية من والديها في الوقت الذي يعتقدان ان تكليف البنت يبدأ من هذه السن فما هو تكليف البنت الآن بعد ان فهمت وظيفتها؟

الجواب: إذا كانت آنذاك واثقة من غير تردد بانها غير مكلفة بالصيام فعليها القضاء دون الكفارة.

- **السؤال**: ما المقصود بالصبي المميز؟

الجواب: هو الصبي الذي يميّز النافع من الضار والحسن والقبيح.

- **السؤال**: لو تقدمت علامات البلوغ او تأخرت عن موعدها المعتاد بعلاج كما لو استعمل دواءً ادي الي تقدم الاحتلام او تأخره او تقدم الحيض عن سن البلوغ او تأخره عن السن المعتاد فهل يكون الاعتبار هو الموعد المعتاد ام المتقدم؟

الجواب: اما الحيض فلا يتقدم علي بلوغ المرأة تسع سنين فكل دم تراه الصبية قبل بلوغها هذا السن فليس دم حيض واما خروج المني فهو علامة البلوغ في الذكر متي تحقق وبأي سبب تحقق.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.